ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

النكبة الكبرى والعصر «الإسرائيلي الجديد»!

د. عدنان منصور

لم تشهد سورية في تاريخها وخلال ساعات قليلة، عدواناً عسكرياً مدمراً مزلزلاً بكلّ المقاييس على أرضها.

النظام الجديد أياً كان موقعه أو موقفه من «إسرائيل» سلباً أم إيجاباً، وأياً كان اعتباره لها عدوّة أو صديقة مستقبلاً، عليه أن يدرك جيداً، شهية «إسرائيل» على العدوان والاحتلال والقضم والضمّ، عملاً بالنصوص التوراتيّة والتلموديّة، والمفاهيم الصهيونيّة.

ما قام به جيش الاحتلال «الإسرائيلي» خلال ساعات قليلة بالقضاء على الترسانة العسكرية السورية التي راكمتها سورية على مدى سبعة عقود، دون أيّ ردّ فعل من جانب النظام الجديد، يثير تساؤلات كثيرة، خاصة في هذه الظروف الحساسة للغاية، حيث شهدت المنطقة زلزالاً سياسياً وعسكرياً وضع مستقبل المنطقة وأمنها القومي، وبالذات الأمن القومي السوري والعربي في نفق مجهول.

كيف يمكن تفسير وفهم صمت النظام الجديد وفصائله المسلحة، وصمت غالبية دول العالم العربي، والأمم المتحدة والمجتمع الدولي حيال عدوان «إسرائيل»، وما قام به جيش الاحتلال باجتياح ما تبقى من الجولان وأبعد من الجولان، وقيام سلاح الجو بأكثر من ٣٥٠ طلعة جوية، مُدمّراً القواعد والمطارات العسكرية، وأسراب الطائرات الحربية المقاتلة، وقواعد الصواريخ وبطارياتها، والرادرات، ومستودعات الأسلحة، والمدرّعات والدفاعات الجوية، وسفن الأسطول العسكريّ في موانئ اللاذقية وإغراقه، وأيضاً تدمير أنظمة الدفاع الجوي، والمصانع العسكرية، والمنشآت الأمنيّة، ومراكز البحوث العلمية، والقدرات العسكرية المعرفية والاستراتيجية، ومقار الحرب الإلكترونية، والألوية الدفاعية، ومراكز البحوث العسكرية، ومقار الاستخبارات والمراقبة.

العدوان الجوي «الإسرائيلي» كان وباعتراف العدو الأوسع في العقود الأخيرة. عدوان لم يكن ليحصل لولا تواطؤ تركيا، والولايات المتحدة، ودول غربية مع «إسرائيل».

إنّ استراتيجية «إسرائيل» منذ عقود، ولم تزل، تهدف إلى تدمير ثلاثة جيوش عربية: مصر، العراق وسورية. عام ٢٠٠٣ تولت واشنطن «بالنيابة» عن «إسرائيل»، احتلال العراق، وتدمير كامل ترسانته العسكرية، ومن ثم حلّ جيشه وتفتيته على يد بريمر.

عام ٢٠٢٤، تكرّر المشهد المأساويّ بقيام جيش الاحتلال «الإسرائيلي» بطحن وتدمير شامل للقدرات والترسانة العسكرية السورية، على مرأى من العالم كله، ليجعل من هذه الترسانة جثة هامدة على الأرض.

الولايات المتحدة ومعها «إسرائيل» قرّرت تصفية حساب قديم مع سورية يعود لعام ٢٠٠٠، حيث أرادت واشنطن تحجيم صادرات روسيا من الغاز الى أوروبا والتي تقدّر بـ ٧٠٪ من صادراتها الكلية، وتحجيم نفوذ موسكو فيها، وذلك من خلال مشروع مدّ أنابيب الغاز القطريّ من قطر بطول ١٥٠٠ كلم، مروراً بالأراضي السعودية والأردنية والسورية وصولاً الى تركيا ومنها الى أوروبا. رفضت دمشق الانخراط في المشروع، نظراً لأنّ روسيا رأت أنّ خط الأنابيب يشكل تهديداً لوجودها، ومؤامرة من جانب الحلف الأطلسيّ الهادف الى خنق الاقتصاد الروسي، وإنهاء نفوذ موسكو، وأخذاً بالاعتبار العلاقات الثنائيّة المتينة، والمصالح المشتركة التي كانت تربطها بروسيا.

عام ٢٠٠٩ أعلن الرئيس بشار الأسد رفضه توقيع الاتفاق. هنا بدأ التفكير الأميركي - «الإسرائيلي» - التركي الجدي للإطاحة به وبنظامه، واستبداله بنظام آخر ينخرط في المشروع. مع الإشارة الى أنّ واشنطن سبق لها عام ١٩٤٩ أن أطاحت بالنظام السوري الذي كان يرأسه شكري القوتلي، بعد رفض البرلمان السوري آنذاك، الموافقة على تمرير خط التابلاين عبر الأراضي السورية بسبب العائدات المجحفة بحق سورية. كان ردّ واشنطن هو تدبير انقلاب عسكري عبر «سي أي آي» أداره رجل مخابراتها مايلز كوبلاند، أطاح بالرئيس شكري القوتلي، وأتى بعميلها حسني الزعيم رئيساً لسورية، ليقوم بعدها بتنفيذ مطالب واشنطن بشروطها السابقة. وهكذا مرّ المشروع الأميركي بهدوء.

كلّ المحاولات الأميركيّة منذ عام ٢٠٠٠ للضغط على سورية لم تؤدِّ إلى نتيجة تريدها واشنطن. كان عليها أن تنتظر عام ٢٠١٠ لتقوم مع تركيا، ودول عربية، و«إسرائيل»، بتحريك الربيع العربيّ، وخلق حالة من الفوضى الخلاقة المدمّرة للبلدان التي طالها هذا الربيع.

سورية اليوم على طريق المجهول. لا أحد يستطيع أن يتكهّن بما ستؤول إليه الأيام. وما هو دور هذا النظام الجديد بالمفهوم الأميركي - التركي، وما هو موقفه تجاه "إسرائيل" بالمفهوم العربي.

لا شك في أنّ الرابح الأكبر حتى الآن هو الثلاثي: "إسرائيل"، تركيا، والولايات المتحدة. الهاجس الأكبر اليوم، هو سورية رغم إسقاط النظام السابق. لأنّ تقسيم سورية هو هدف استراتيجي حيوي للثلاثي، لا يمكن التفريط به بعد الإنجاز الذي تحقق برحيل الأسد. هذا الثلاثي لا يريد وحدة سورية واستقرارها وأمنها، رغم كلّ التصريحات المنافقة الخبيثة، التي تصدر عن المسؤولين الأتراك والأميركيين والأوروبيين!

القلق الكبير على سورية الممدّدة على مشرحة التقسيم، وأيضاً دول غربي آسيا، التي تنتظرها مشاريع التقسيم الجاهزة على يد من ترى هذه الدول في الثلاثي الملاذ، والدعم والترياق لها، دون أن تدري دول المشرق ما ينتظرها من نكبة كبرى فيما هي تغوص في العصر "الإسرائيلي".

ليكن ما حصل في غزة ولبنان وسورية حافزاً لاستنهاض شعوب الأمة من غفوتها، والتخلي عن عصبياتها، وأفكارها الطائفية المتزمتة، ولامبالاتها تجاه ما يجري على الساحة العربية، والتصارع داخلها، فيما العدو "الإسرائيلي" ينهش كلّ يوم من جسد الأمة وشعوبها.

إنه وقت للصحوة لا للدموع والوقوف على الأطلال. من وسط الركام تنهض الشعوب الحيّة بعد دمار بلادها. أنظروا الى اليابان، وألمانيا وكوريا الجنوبية، والصين وغيرها، ولنأخذ العبرة من شعوبها كيف استعادت مكانتها بين الأمم، بدلاً من لطم وجوهنا متحسّرين على وضعنا الحالي.

حمى اللّه سورية وشعبها من المفاجآت التي يحملها لها الآتي من الأيام، وما يخبّئه الغرب وتركيا و"إسرائيل" لها من اقتتال وتصادم داخلي بين أبنائها، ويكون المبرر "الشرعي" للثلاثي بتقسيمها!

كم هي سورية بحاجة وهي اليوم في مخاضها العسير، الى رجال أحرار، عروبيين، وطنيين، قوميين، وحدويين، كـ سلطان باشا الأطرش، ويوسف العظمة، وإبراهيم هنانو، وصالح العلي، وفارس الخوري.

المعجزة اليمنية

ناصر قنديل

يمكن لأي متابع الانتباه دون عناء إلى أن الظروف التي يعيش فيها اليمن هي الأشد صعوبة وقسوة مقارنة بكل شعوب المنطقة، بما فيها ظروف بلدان محور المقاومة الأخرى باستثناء فلسطين، وخصوصاً غزة. ويمكن النظر بالمقابل الى أهمية الموقع الجغرافي الاستراتيجي لليمن المطلّ على البحر الأحمر ومضيق باب المندب، حيث ممرّات التجارة

العالمية وخطوط إمداد الطاقة، خصوصاً إلى أوروبا بعد انقطاع خطّ تزويدها بالموارد الروسية، وموقع هذا الممر المائي الهام بالنظرة الأميركية لمفهوم الأمن العالمي وموقع أميركا لضمان الإمساك به واعتباره مفتاحاً من مفاتيح الأمن القومي الأميركي. ويمكن إلى جانب ذلك النظر إلى أن اليمن جغرافياً يجاور منطقة ثقل استراتيجي على الصعيد العالمي هي منطقة موارد النفط والغاز والقواعد الأميركية، وعلى خلفية كل ذلك الانتباه إلى أن عدد سكان اليمن يمنحه مكانة أولى بين دول منطقته على هذا الصعيد، ومكانة عربية بين الدول المتوسطة الحجم مثل الجزائر والمغرب وسورية والعراق والسودان التي تأتي بعد مصر من حيث عدد السكان.

بهذه العناصر الشديدة الأهميّة يصبح اليمن الذي يملك احتياطات ضخمة في النفط والغاز، أهمّ دولة بين دول محور المقاومة، من الزاوية الاستراتيجية، إذا نجح بحماية موقعه ودوره والمثابرة على سقفه الواضح في خيار المقاومة، بما يتيح تحويل عناصر الأهمية الاستراتيجية إلى مصادر قوة رغم كونها أسباباً كفيلة باستقطاب مشاريع الاستهداف والحصار والعزل، لكن ما قدّمته تجربة حرب طوفان الأقصى قد أضافت إلى العناصر الموضوعيّة للأهمية اليمنية عناصر تميّز في بناء القوة واستخدامها، بالمقارنة مع كل قوى المقاومة، فقد نجح اليمن على ثلاثة مستويات نوعيّة واستراتيجية، فما هي؟

الأول أن اليمن دخل في منازلة مباشرة مع قوات حلف الناتو البحريّة بقيادة أميركية جسّدتها حاملات الطائرات والمدمرات والسفن الحربية، ونجح بإقامة توازن عسكري في مواجهتها، وبقي قادراً لأكثر من عام على تنفيذ قرار الحظر البحريّ على السفن المتجهة الى كيان الاحتلال والسفن التابعة للكيان وتلك التابعة للشركات البحرية التي تتعامل مع الكيان، ولم تنجح كل محاولات البحرية الأميركية بضمان حرية الملاحة نحو الكيان لهذه السفن، ونجح اليمن بإلحاق إصابات بالغة بالحاملات والسفن الحربية الأميركية. وبفضل هذا النجاح فرض اليمن لأول مرة في تاريخ الكيان حصاراً بحرياً طويلاً على تجارته انعكس بقوة على وضعه الاقتصادي وصولاً إلى إعلان إفلاس مرفأ إيلات وإقفاله، أهم موانئ الكيان التجارية، هذا عدا نجاح الكثير من الاستهدافات اليمنية لعمق الكيان وعاصمته.

الإنجاز الثاني تمثل بهذا التدفق الشعبيّ المذهل لليمنيين إلى الساحات والميادين على مدى الأيام والأسابيع والشهور بصورة لا مثيل لها في البلاد العربية، سواء للتعبير عن حجم زخم الثقة التي يمنحها الشعب لقيادته، أو للتعبير عن مكانة القضايا التي يُدعى للقتال من أجلها وعلى رأسها قضية فلسطين. والأمر ليس تعبوياً فقط ولا مشهدياً وحسب، إنه تعبير عن النجاح بكفاءة عالية في فهم حقيقة أن البعد الشعبيّ في أي حرب ودرجة التفويض الشعبي الممنوح لخوضها، يشكل عنصراً حاسماً من قدرة القوة المسلحة المنتمية لهذا الشعب، على خوضها وتحمل تبعاتها، وأن يحصل هذا في ظل الحصار القاتل المفروض على اليمن وعلى خلفية حرب شديدة القسوة لسنوات طويلة استهدفته وأصابت عمرانه وبيئاته الشعبيّة بالأذى، يجعل هذا الإنجاز استثنائياً، حيث تعاني كل ساحات المقاومة باستثناء غزة، من معضلة كيفية التوفيق بين خيارات المقاومة ودرجة تقبّلها في بيئات شعبية متفاوتة التفاعل مع خطاب المقاومة كحال لبنان والعراق، وفي ضوء ما شهدته سورية مؤخراً.

الإنجاز اليمني الثالث، هو النجاح ببناء قوة عسكرية محترفة متقدّمة في المجال التكنولوجي، كما تقول تجربة الطائرات المسيّرة ومداها وقدرة وصولها لأهدافها، وتجربة الصواريخ اليمنية مع حاملات الطائرات الأميركية والسفن الحربية الأميركية المزوّدة بأحدث تقنيات الإنذار المسبق وصواريخ الحماية، ونماذج الصواريخ الفرط صوتية التي ظهرت في الحرب، إضافة الى تقنيات تتبع السفن ومهارة ملاحقتها من المحيط الهندي إلى بحر العرب والبحر الأحمر. وهذا التطور التقني لا يتم في شهور وأسابيع، بل هو حصيلة جهد ومواظبة على مدى سنوات، وتجنيد مئات من الكوادر العلمية القديرة وإنشاء منشآت متخصصة بالتصنيع يبدو أنها في أماكن حصينة لم تنجح كل الاستهدافات بمنعها من مواصلة تزويد القوات اليمنية بما يلزم لمواصلة المواجهة.

هذه الإنجازات الكبرى، تضيف إلى شخصية قائد حركة أنصار اللّه السيد عبد الملك الحوثي، الواقف وراء هذه الإنجازات مهارات قيادية، فوق مهاراته الاستثنائية الإعلامية، حيث يحاكي النجاح الذي حققه الشهيد السيد حسن نصراللّه، وهو يواظب على إطلالات يحتاجها الشعب لبناء الوعي السياسي، وتمثل الحشود الشعبية أداة قياس للتفاعل معها، وهو ما افتقدته سورية بسبب طريقة فهم قيادتها للعمل السياسي والشعبي، وتفتقده حالياً غزة باستثناء إطلالات أبو عبيدة، بعد استشهاد القائد إسماعيل هنية، ويفتقده العراق، بينما تبدو إيران شديدة الانتباه لأهمية حرب الوعي والتبيين عبر الإطلالات المنتظمة والمفصلة من قبل المرشد السيد علي خامنئي.

يصحّ القول إن اليمن بلغ في الإنجاز حد الإعجاز، إن لم يكن المعجزة!

بين الحربين الأولى والثالثة.. هكذا يقاس انتصار المقاومة

علي عوباني

تتشابه الحرب الأخيرة على لبنان إلى حد كبير مع اجتياح عام ١٩٨٢ من حيث الأهداف التي وضعها العدو لكليهما، لكنهما يختلفان لناحية بعض المنطلقات والحيثيات والنتائج التي انتهت إليها كل منهما. وإذا ما أردنا فهم حقيقة الانتصار العظيم الذي حققته المقاومة في تلك الحرب يكفي أن نجري مقارنة سريعة بين الحربين الأولى والثالثة على لبنان لنفهم ماذا جرى في الميدان وماذا تحقق على أرض الواقع ولماذا وكيف فشل العدو وهزم هزيمة ساحقة أمام المقاومة اللبنانية؟

أولاً - أهداف الحربين الأولى والثالثة

حدد العدو هدفه المركزي من اجتياح سنة ١٩٨٢ بالقضاء على البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ما يكفل له إنهاء المقاومة وتحقيق الأمن على حدوده الشمالية (سلامة الجليل). حينذاك أعلن رئيس الوزراء «الإسرائيلي» مناحيم بيغن أنه أبلغ الرئيس الأميركي ريغان بإصداره الأوامر للجيش «الإسرائيلي» بطرد الفلسطينيين لمسافة ٤٠ كلم بعيدًا عن الحدود أي إلى حدود منطقة الأولي قرب مدينة صيدا.

لم تختلف أهداف الحرب الأخيرة (٢٠٢٤) على لبنان عن سابقاتها الأولى (١٩٨٢) والثانية (٢٠٠٦) من حيث الأهداف التي حدد العدو سقفها وإن اختلفت العبارات بالحديث عن القضاء على المقاومة وسحقها وإبعادها إلى شمال الليطاني وإعادة المستوطنين، ومع نشوة بنيامين نتنياهو بعد الضربات الأولى رفع سقف أهدافه نحو تغيير الشرق الأوسط.

الاختلافات بين الحربين

بين حربه المسماة «سلامة الجليل» عام ١٩٨٢، وحربه المسماة «سهم الشمال» عام ٢٠٢٤، ثمة فوارق جوهرية أثرت بطبيعة الحال في مسار تحقيق أهداف العدو والنتائج التي حققها. هذه الفوارق يمكن حصرها بثلاثة جوهرية:

أولاً - لم تكن المقاومة الفلسطينية آنذاك ابنة الأرض اللبنانية. لذا سارعت إلى الانسحاب والتحصن في الخلف لعلمها أن إسرائيل ستتوقف عند نهر الأولي.

ثانيًا - لعل العدو كان مطمئنًا إلى أن منظمة التحرير الفلسطينية غير محاطة بحركة شعبية مساندة وأنه سيواجه مقاومة مسلحة وبشكل محدود ما يسهل استثمار هذا العدوان لمصلحته.

ثالثًا - كانت المقاومة محدودة وغير فعالة وبررت قيادة منظمة التحرير ذلك بالمفاجأة وعدم القدرة على التصدي.

نتائج الحربين

بعد تحديد أهداف العدو في الحربين ونقاط التلاقي والاختلاف بينهما يمكننا الآن أن نقيم بطريقة علمية وفق المنهج المقارن معيار الهزيمة والنصر من خلال ما أفضيا إليه من نتائج على الصعيدين الميداني العسكري والسياسي:

أولاً - لم تكتف «إسرائيل» بالمعلن من أهدافها (نهر الأولي) فتابعت غزوها نحو بيروت. حتى ووجهت على مدخلها الجنوبي في منطقة خلدة ولاحقًا عند مشارف كلية العلوم بمقاومة شرسة من مجموعات من المقاومين الإسلاميين والوطنيين. لكنها تمكنت من خلال القصف المدمر بالطيران من دخول العاصمة بعد حصارها. وكل ذلك انتهى في غضون ٦ أيام تمكن بعدها جيش العدو من أن يسرح ويمرح في شوارع بيروت.

أما في الحرب الأخيرة (سهم الشمال) فقد تغيرت المعادلات، فالعدو ناهيك عن أنه لم يصل إلى الليطاني كما حدد ضمن أهدافه، فإنه أيضاً لم يتجاوز القرى الحدودية الأمامية وبقي غارقًا في وحولها أكثر من شهرين كاملين، وذلك بفضل صمود المقاومة الأسطوري واستبسالها الذي كبد العدو خسائر فادحة رغم الكثافة النارية التي دك فيها تلك القرى على مدى ١٤ شهرًا.

ثانيًا - في الحرب الأولى (١٩٨٢) توصلت أمريكا إلى اتفاق بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية قضى بخروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت وعلى رأسهم أبو عمار والقيادات بأسلحتهم الفردية. وبذلك تحقق الهدف «الإسرائيلي» في ضرب البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية وإبعاد خطر المقاومة الفلسطينية عن الحدود الشمالية. هذا الإنجاز العسكري على الأرض سعى العدو فورًا لتثميره وتسييله سياسيًا، من خلال عدة خطوات متسارعة:

أ - استقدام القوات المتعددة الجنسيات للإشراف على تنفيذ الاتفاق (٢١-٨-١٩٨٢).

ب - إيصال بشير الجميل إلى سدة رئاسة الجمهورية على متن دبابات الجيش «الإسرائيلي» (٢٤-٨-١٩٨٢)، والذي بقي عهده ٣ أسابيع قبل مقتله وحلول أمين الجميل كرئيس خلفًا لأخيه (٢٣-٩-١٩٨٢)، لتخرج بعدها قوات الاحتلال «الإسرائيلية» من بيروت بخمسة أيام.

ج - استفاد العدو من تفوقه العسكري وإخراج منظمة التحرير من لبنان والدعم الأميركي للشروع بمفاوضات تؤمن له ترتيبات أمنية وفق شروطه، فكانت النتيجة توقيع اتفاق العار والذل في ١٧ أيار ١٩٨٣، والذي حقق الشروط «الإسرائيلية» بالكامل وحول لبنان إلى موقع الشرطي المسؤول عن أمن الاحتلال.

ولعل من المفيد أن نجري هنا مقارنة ما بين اتفاق الذل (١٧ أيار) واتفاق وقف إطلاق النار (٢٧ تشرين الأول ٢٠٢٤)، لنعرف من هم السياديون الحقيقيون الحريصون على البلد ولا يفرطون بحبة تراب منه، ومن هم الذين باعوا البلد واستتبعوه للعدو «الإسرائيلي» ولنلمس بالوقائع والدلائل حجم التحول الذي أوجدته المقاومة في لبنان وكيف نقلت لبنان من ضفة البلد المحتل التابع والدائر في فلك العصر «الإسرائيلي» إلى ضفة البلد السيادي المستقل المتوج بغار الانتصارات وشموخ أرزه.

بالعودة إلى النصوص، يتضح أن المادة الأولى من اتفاق ١٧ أيار (قبل إلغائه) أنهت حال الحرب بين لبنان و«إسرائيل»، بمعنى أنها أخرجت لبنان من ساحة الصراع مع «إسرائيل» بالكامل. أما اتفاق وقف إطلاق النار الحالي فينص حصرًا على ما يسميه بـ«وقف الأعمال العدائية»، وهذا يعني ضمنًا أن لبنان سيبقى حجر عثرة ومدماكاً أساسياً في الصراع مع «إسرائيل».

لم يقتصر الأمر عند هذا الحد، فمن خلال مراجعة المادة الثالثة من اتفاق ١٧ أيار، نجد أنه نص على إنشاء منطقة أمنية على الأراضي اللبنانية تصل إلى مشارف صيدا، مقيدًا بذلك سيادة لبنان على أراضيه لصالح استقرار حدود الاحتلال، كما حدد السقف المسموح به للجيش للتواجد في المنطقة الأمنية من حيث العدد والعدة. وفي ملحق الترتيبات الأمنية يفرض على السلطات اللبنانية اتخاذ تدابير أمنية خاصة لكشف النشاطات العدائية ومنع إدخال أو تحرك المسلحين غير المسموح بها في المنطقة الأمنية وغيرها. وأبعد من ذلك نصت المادة ٥ منه على منع أي شكل من أشكال الدعاية المعادية.

أما منطلق اتفاق وقف إطلاق النار في الحرب الأخيرة فكان عدم التنازل عن أي شأن سيادي، مع الاحتفاظ بحق الدفاع عن النفس، وبالتالي إذا ما أسقطنا الاتفاق على الواقع على الأرض نجد أن العدو ملزم بالانسحاب الكامل من الأراضي التي توغل بها، ونجد أن المنطقة العازلة تحققت على أرض العدو باعتبار أن عودة النازحين اللبنانيين السريعة إلى القرى الأمامية مقابل عدم عودة المستوطنين إلى مستوطنات الشمال أوقع حكومة العدو في ورطة.

في الخلاصة، أثبتت المقاومة مجددًا شرعيتها وأنها حاجة وضرورة لقوة لبنان وعزته ومنعته، لا سيما أنها تمكنت من فرض شروطها على العدو عبر منعه من تحقيق أهدافه المعلنة وغير المعلنة، وعدم التنازل عن حبة تراب واحدة من أرض لبنان، واحتفاظها بحق الدفاع عن النفس في حال الاعتداء على لبنان، ومنع العدو من التدخل في شؤون لبنان الداخلية أو فرض رئيس جمهورية وحكومة تابعة. كل ذلك يعني باختصار أن المقاومة انتصرت بقوة الإرادة رغم الفوارق الكبيرة في القدرات العسكرية مع العدو.